[ 161 ] عن العلم (1) وأهل المعرفة مسلمون لما أمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، وقد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن ا، والتصديق لاولياء ا، والامتثال لامرهم، والانتهاء عما نهوا عنه، حذرون ما حذر ا في كتابه من مخالفة رسول ا (صلى ا عليه وآله) والائمة الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله: " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (2) " و لقوله: " أطيعو ا وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم " (3) ولقوله: " وأطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين " (4). وفى قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل - حديث عبد ا بن سنان - " كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علما يرى " دلالة على ما جرى و شهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الامام (عليه السلام) وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم، لان السفير بين الامام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم، فلما تمت المحنة على الخلق ارتفعت الاعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق (عليه السلام) ووقعت الحيرة التى ذكرت وآذننا بها أولياء ا. وصح أمر الغيبة الثانية التى يأتي شرحها وتأويلها فيما يأتي من الاحاديث بعد هذا الفصل، نسأل ا أن يزيدنا بصيرة وهدى، ويوفقنا لما يرضيه برحمته. (فصل) - 1 - أخبرنا محمد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن رجل، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد ا (عليه السلام) أنه قال: " أقرب ما يكون هذاه العصابة من ا وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة ا، فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون ويوقنون أنه لم تبطل حجة ا

---

(1) بمعزل عنه أي مجانب له، بعيد عنه (2) النور: 63. (3) النساء: 57. (4) المائدة: 92.